دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في النظرية والدراسات التطبيقية

إعـــــــداد

أ.م.د/ سعاد صالح عمر ميكائيل

أستاذ مساعد قسم الاقتصاد

كلية الاقتصاد ـ القبة ـ جامعة درنة

أ.م.د/ ربيعة خالد خليفة محمد

أستاذ مساعد قسم الاقتصاد

كلية الاقتصاد ـ جامعة عمر المختار

الباحث/ محمد محمد سيد عبد الحميد

باحث دكتوراة بكلية الدراسات الأسيوية العليا

جامعة الزقازيق

الملخص

يستهدف البحث التعرف على الدور الذي تشغله المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر وليبيا وقد توصلت الدراسة إلي أن هناك مستوي متوسط من المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وقد تبين أن هناك أهمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية. كما يوجد دور إيجابي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية من جانب زيادة الناتج، وتوفير فرص العمل. ولقد تنوعت الدراسات التطبيقةي التي تناول العلاقة بين المشورعات الصغيرة والمتوسطة وأهداف التنمية الاقتصادية.

الكلمات الدلالية : المشروعات الصغيرة والمتوسطة – التنمية الاقتصادية

Abstract

The research seeks to study the difference between the impact of small and medium enterprises in achieving economic development in both Egypt and Libya. The study used a simple random sample method in collecting data related to the study. It was found that there is a direct effect of the level of small and medium enterprises on the level of economic development and the absence of statistically significant differences in the level of the role played by small and medium enterprises in achieving economic development between Egypt and Libya

Key words: small and medium enterprises - economic development

المقدمة

تمثل المشروعات الصغيرة والمتوسطة أهمية كبيرة لاقتصاديات الدول المتقدمة والنامية علي حد سواء وبالتالي نظرا لدورها الأساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تشكل نسبتها ٩٥٪ من إجمالي المشروعات في العالم. وبالتالي فهي تعتبر شريكا أساسيا مع المشروعات والشركات الضخمة. وذلك بسبب توفيرها للآلاف من فرص العمل وبالتالي الحد من مشكلة البطالة بجانب تعظيم إجمالي الناتج المحلي وزيادة حجم الصادرات وتحسين القوي التنافسية وزيادة النشاط الاقتصادي. وكذلك تلعب دورا مهما في توسيع وتنويع الإنتاج وتساهم في تحقيق الأهداف الأساسية للتنمية الاقتصادية.

وتعتمد المشروعات الصغيرة والمتوسطة في أغلب الأحيان على الموارد والمواد الخام المحلية مما يجعلها تتكامل مع الاقتصاد الوطني بشكل أكبر مما تفعله الصناعات الكبيرة كما أن منتجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة تتوجه أساساً نحو الأسواق المحلية لأنها نشأت لتلبي الطلب على سلع بعينها،كما أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تتمتع بعدد من الخصائص تجعلها تلعب دوراً مهماً وملموساً ومستمراً في التنمية الصناعية.

كذلك فالمشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم بشكل مباشر في الدخل القومي كما تؤدي إلى زيادة القيمة المضافة، وتعمل على المساهمة في دعم ميزان المدفوعات عن طريق تخفيف استيراد السلع والمنتجات المماثلة وزيادة قطاع الصادرات، وتتميز هذه المشروعات بالكفاءة في استخدام رأس المال، وأيضا انخفاض تكلفة هذه المشروعات وعدم ظهور مشكلات كبيرة أو تعقيدات في أماكن إقامتها. بالإضافة الي سهولة تسويق المنتجات بالأسواق المختلفة. ومن هنا يكتسب دراسة موضوع المشروعات الصغيرة والمتوسطة أهمية متزايدة لدى مختلف البلدان النامية والمتقدمة حيث يتم وضع السياسات وترسم الخطط والبرامج لدعم وتطوير تلك المشروعات مما يجعلها محور إهتمام السياسات الاقتصادية في جميع دول العالم.

وتنطلق الفجوة البحثية من عدم وجود دراسات تطبيقية مقارنة في الاقتصادات العربية، ولهذا فإن هذه الدراسة بصدد استخدام التحليل المقارن بين دولتي مصر وليبيا، من أجل بيان دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة في كل منهما.

المشكلة البحثية

تلعب الشركات الصغيرة والمتوسطة دور مهم عبر البلدان على جميع مستويات التنمية، ولها دورًا مهمًا في خلق فرص العمل - فهي توظف حوالي ٦٠ إلى ٧٠٪ من العمال في معظم البلدان - ويمكن أن تكون مصـــدرًا مهمًا للنشاط الاقتصادي (OECD, 2020). تعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة هي شكل النمط الغالب في المشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد العربية، وذلك بسبب أنها مسئولة بنسبة كبيرة علي مكافحة البطاله والفقر ومسـاعدة فئات المجتمع المهمشـة والفقيرة من أجل مواجهة ضـغوط الحياة وخاصـة من المناطق الريفية والفقيرة وتشير بيانات منظمة العمل العربية الي بلوغ الشباب العاطلين عن العمل في الدول العربية اكثر من ٣٠ مليون شاب تقدر نسبتهم باكثر من ٢٧٪ من قوة العمل الراغبة فيه والقادرة عليه.

وتلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر دورا كبيرا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتلقي إهتماما كبيرا من الدولة حيث كشفت بيانات البنك المركزي المصري ان الشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر حصلت علي قروض وتسهيلات بنحو ١٨١ مليار جنيه من خلال مبادرة تمويل المشروعات الصغيرة والشركات المتوسطة بفائدة ٥ % متناقصه خلال الفترة من ٢٠١٦ إلي ٢٠٢٠ في حين يشير الواقع العملي للمشروعات الصغري والمتوسطة في ليبيا الي تدني الدور الذي تلعبه تلك المشروعات في الاقتصاد الليبي.

وبناء علي إحصاءات المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين والتي توضح انخفاض عدد المشروعات الصناعية الصغرى والمتوسطة في ليبيا مقارنة بإجمالي عدد المشروعات الصناعية حيث بلغت نسبة تلك المشروعات في ليبيا ٢٩,٣٪ فقط وهي أقل نسبة في الدول العربية أما من حيث نسبة عدد العاملين في المشروعات الصغري والمتوسطة الصناعية. ومن ثم، فإن ليبيا تاتي في المرتبة قبل الأخيرة بين ١٧ دولة عربية وكانت نسبة العاملين في هذه المشروعات بلغت ٤٠,٣٪ أما مصر كانت نسبة العمالة في هذه المشروعات بلغت ٥٤,٤٪. أما من حيث مساهمة المشروعات الصغري والمتوسطة في الصادرات الصناعية التحويلية في ليبيا فقد بلغت نسبة ٣٥٪ وبلغت نسبتها في مصر ٥٤,٧ %.

وعلي الرغم من مميزات المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها الهام في تحقيق التنمية الاقتصادية إلا أنها تواجه الكثير من المعوقات لاقامتها ولم تحظي بالاهتمام الكافي والضروري لنجاح دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتتمثل أهم المعوقات والصعوبات في صعوبه الحصول علي التمويل من المؤسسات المالية، حيث يرغب العديد من أصحاب المشروعات الصغبرة والمتوسطة في الحصول علي تمويل لمشروعاتهم من البنوك يساعدهم في تمويل عمليات النمو والتوسع ولكن تعزف الكثير من البنوك والمصارف عن قبول طلباتهم، وهو الأمر الذي شكل حافزا للباحث للخوض في هذا المجال والتركيز علي وجه الخصوص علي المؤسسات المالية الممول لهذه المشروعات في مصر وليبيا.

وتتمثل مشكلة الدراسة في أنها تسعي إلي الإجابة عن التساؤل التالي: ماهو دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر وليبيا؟ ويتفرع من هذا التساؤل االرئيس عدد من الأسئلة الفرعية التالية :-

١- ما هي الأهمية الاقتصادية والاجتماعية وخصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟
٢- ما هي خصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟

أهداف الدراسة: وهي:

١- التعرف على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر وليبيا.
٢- إلقاء الضوء علي أهم خصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

اهمية الدراسة:

١- مساهمة الدراسة في التعرف علي أهم خصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي تساهم في تقدمها واستمرارها.
٢- تمثل نتائج هذه الدراسة عونا لاصحاب القرار في تقديم الدعم اللازم لهذه المشروعات في لتعظيم أثرها التنموي.

فروض الدراسة: وهي:

الفرض الأول: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية.

منهجية الدراسة:

يستخدم البحث مجموعة من المناهج التي تتناسب مع أهداف البحث وتحقق الغرض منها؛ حيث سوف يقوم البحث باستخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث، حيث يتم من خلاله وصف الظواهر والمتغيرات المراد دراستها.

حدود الدراسة: وهي:

- **الحدود الموضوعية:** التعرف دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- **الحدود الزمنية**: ٢٠٢١

الدراسات السابقة:

يمكن عرض عدد من الدراسات السابقة التي تناولت دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك على النحو التالي:

١- **دراسة (التائب، ٢٠١٧)**، هدفت الدراسة إلى تحليل كيف يمكن أن تتطور المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتصبح أداة لتحقيق استدامة التنمية من خلال عدد من المعوقات الأساسية؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية التالية: ما هي الأساليب الناجحة لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بما يضمن بقاءها واستمرارها؟ ما هي سبل تطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا؟ معرفة المعوقات والمشاكل الرئيسية التي تحول دون نجاح هذه المشروعات؟ ما هو دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مكافحة البطالة والقضاء على الفقر؟ معرفة مدى مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة

في تنمية الاقتصاد الوطني؟ وقد بينت الدراسة أن المشكلة تتمثل في أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا لم تحظى بالاهتمام الكافي والضروري لنجاح دورها في التنمية باعتبارها آلية التنمية المستدامة ومهمشة بدرجة كبيرة، وكذلك عدم ارتكازها على إستراتيجية واضحة ومحددة لتحقيق دورها التنموي في ظل المستجدات العالمية وانعكاساتها على اقتصاديات الدول النامية ومنها ليبيا التي تعاني بشكل خاص من تداعيات إقتصادية وسياسية تنعكس على المجتمع ككل وخاصة الشباب.

٢- **دراسة (الشيخ خليل، ٢٠١٩)**، هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية في قطاع غزة للفترة من العام ٢٠١١م إلى العام ٢٠١٨م، من خلال دراسة ثلاثة متغيرات (الحد من البطالة، الحد من الفقر، تحسين مستوى المعيشة)، افترضت الدراسة أنه لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) للمشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية في قطاع غزة، وتفرع منها الفرضيات التالية، لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لكل من (الحد من البطالة في قطاع غزة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، الحد من الفقر في قطاع غزة ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية، تحسين مستوى المعيشة في قطاع غزة ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية)، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام العينة العشوائية في اختيار عينة الدراسة وتم احتساب ذلك من خلال معادلة ستيفن ثامبسون لاحتساب العينة العشوائية، فقد بلغت العينة (٣٨١) من أصحاب المشروعات الصغيرة والعاملين فيها، وتم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة)، وتم استرداد (٣٤٢)، أي ما نسبته (٨٩,٧٪)، وتعتبر نسبة مقبولة لإجراء الاختبارات الإحصائية والتحقق من فرضيات الدراسة، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في معالجة وتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة ساهمت في التغيير في تحقيق التنمية الاقتصادية في قطاع غزة بنسبة ٥٨,٥٪ من خلال دورها في الحد من البطالة والحد من الفقر والمساهمة في تحسين مستوى المعيشة وساهمت في التغيير في تحقيق التنمية الاقتصادية في قطاع غزة بنسبة ١٨,٩٪ من خلال دورها في الحد من البطالة، كما ساهمت المشروعات الصغيرة في التغيير في تحقيق التنمية الاقتصادية في قطاع غزة بنسبة ٣٣,٣٪ من خلال دورها في الحد من الفقر، كما ساهمت المشروعات الصغيرة في التغيير في تحقيق التنمية الاقتصادية في قطاع غزة بنسبة ٤٢,٣٪ من خلال دورها في تحسين مستوى المعيشة، كما تعتبر المشروعات الصغيرة من ضمن أدوات تحقيق التنمية الاقتصادية في قطاع غزة بوزن نسبي ٧٢,٨٠٪ كأعلى وزنا نسبي من ضمن فقرات واقع المشروعات الصغيرة في قطاع غزة وأن المشروعات الصغيرة تأثرت باعتداءات وممارسات الاحتلال الإسرائيلي بصورة سلبية بوزن نسبي ٧٤٪ كأعلى وزن نسبي من ضمن فقرات المشكلات التي تعاني منها المشروعات الصغيرة في قطاع غزة.

٣- **دراسة (Song Yang & Tao,2020)**، بحثت هذه الدراسة في ٢٧٢ شركة من مقدمي الخدمات المالية في الصين بشأن توقعاتهم وموقفهم من تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة أثناء جائحة COVID-19. وقامت الدراسة أيضا باستكشاف كيفية دعم شركات تقديم الخدمات المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة في سياق جائحة COVID-19 في الصين. علاوة على ذلك، قسمت هذه الدراسة مقدمي الخدمات المالية إلى ثلاث فئات: البنوك التجارية، والمؤسسات المالية غير المصرفية، ومقدمي الخدمات المالية المعززين بالائتمان. تتم مقارنة الاختلافات بين هذه الفئات وتحليلها. وقد بينت الدراسة عبر نهج تحليل التكافؤ التمويلي لمقدمي الخدمات المالية، أن البنوك التجارية، تقدم المزيد من رأس المال بأسعار فائدة أقل من غيرها، تليها المؤسسات المالية غير المصرفية. علاوة على ذلك، يتم إجراء أعمال مالية غير تقليدية مثل التمويل بالتأمين والتمويل على أساس التنقيب عن البيانات أو تحليل الضرائب، مما يعكس زيادة التمويل المقدم من مقدمي الخدمات المالية من خلال اعتماد أساليب تمويل مبتكرة وتقنيات ناشئة. تجعل التعديلات الاستراتيجية من السهل على الشركات الصغيرة والمتوسطة الحصول على تمويل بتكاليف منخفضة، مع زيادة العبء على مقدمي الخدمات المالية.

٤- **دراسة (Runde, Savoy and Staguhn,2021)**، هدفت إلى تحليل دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا جنوب الصحراء من خلال التمويل المختلط، وعبر منهج التحليل الوصفي، أظهرت الدراسة أنه يوجد في أفريقيا جنوب الصحراء وحدها ٤٤ مليون مؤسسة متناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة، جميعها تقريبًا متناهية الصغر. ولكي تنمو هذه الشركات وتخلق المزيد من فرص العمل وتولد النمو الاقتصادي، فإنها تحتاج إلى الوصول إلى رأس المال. ومع ذلك، تتطلب ٥١ بالمائة من هذه الشركات الحيوية تمويلًا أكثر مما يمكنها الوصول إليه حاليا. وتشكل قيود الائتمان تحديًا خطيرًا للشركات الصغيرة والمتوسطة.

٥- **دراسة (Chilembo,2021)**، تناولت هذه الدراسة بعض العوامل التي تؤثر على وصول الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل. وتهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: دراسة مدى تأثير متطلبات الضمان على وصول الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل، ودراسة مدى تأثير أسعار الفائدة على وصول الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل، ودراسة مدى تأثير العوامل الأخرى على وصول الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل. وقد تمت صياغة أسئلة بحث الدراسة لمعرفة مدى تأثير الضمانات وأسعار الفائدة على الوصول إلى التمويل وما هي العوامل الأخرى التي تعتبرها الشركات الصغيرة والمتوسطة تؤثر على وصولها إلى التمويل. استخدمت الدراسة المنهج المختلط (طرق البحث الكمية والنوعية) من أجل الخروج بنتائج الدراسة. أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة بين نقص الأصول الضمانية ورفض الائتمان ($r = 0.727$) ومتغيرات أسعار الفائدة .($r = 0.202$). في ضوء نتائج الدراسة، أوصت الدراسة بأن تستفيد الشركات الصغيرة والمتوسطة من الوسائل العملية وغير التقليدية لمصادر التمويل البديلة، بالنظر إلى التحديات التي تواجه مصادر التمويل التقليدية. تمت التوصية بالتمويل الجماعي لأنه يأتي في أشكال عديدة. على وجه التحديد، يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الاستفادة من شكل من أشكال التمويل الجماعي يسمى "الخدمات المصرفية للقرية". وتوصي الدراسة أيضًا بالشراكة الجماعية للشركات الصغيرة والمتوسطة من أجل خلق كتلة حرجة لعملياتها ومن أجل تمكينهم من الاستمتاع باقتصاديات الحجم لأعمالهم. بالإضافة إلى ما سبق، يتم تشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة على تحسين حفظ سجلات أعمالها مثل التدفقات النقدية وبيانات الدخل من أجل جذب مصادر التمويل المحتملة مثل مستثمري رأس المال الاستثماري و / أو المستثمرين الملائكة. يجب أن تركز الأبحاث الإضافية على استراتيجيات كيفية تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة لعملياتها دون الاعتماد كُليا على الاقتراض من المؤسسات المالية.

٦- **دراسة (Song,Mai, Thuan et al,2022)**، تبحث هذه الدراسة في العلاقة بين بيئات العمل ونمو الناتج المحلي الإجمالي وخيارات تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة في فيتنام. اعتبرت الدراسة نظرية الوكالة كقاعدة نظرية لشرح كيف يؤثر عدم تناسق المعلومات بين الشركات الصغيرة والمتوسطة والمقرضين على خيارات تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة ويشمل التأثيرات على بيئة الأعمال ونمو الناتج المحلي الإجمالي في فيتنام. وعبر استخدام بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال والبنك الدولي، أظهرت نتائج الدراسة أن تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة (على سبيل المثال، الرسمي وغير الرسمي) في إطار البنية التحتية المالية والتنظيم الضريبي قد يعزز اختيار الائتمان الرسمي ويقلل من اختيار الائتمان غير الرسمي. وهذا يعزز العمق في بيئة الأعمال التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة التقنية ووجد آثارًا كبيرة على نمو الناتج المحلي الإجمالي.

أولا: الإطار النظري خصائص المشرعات الصغيرة والمتوسطة

١. سهولة التأسيس: المشروع الصغير والمتوسط لا يحتاج إلى إجراءات معقدة عند التأسيس، حتى أن بعضها لا تحتاج أصلا لإجراءات قانونية عند تأسيسها، وحتى تلك المشروعات التي يتطلب تأسيسها اتخاذ بعض الإجراءات الإدارية والقانونية، فهي سهلة وبسيطة.

٢. مرونة الإدارة: عادة ما يكون مالك المشرع هو المدير للمشروع سواء كان مالك المشروع فردا واحدا، أو مجموعة أفراد، وغالبا ما يكون هؤلاء المجموعة تربطهم رابطة اجتماعية واحدة، ويعرفون بعضهم جيدا، لذلك من السهل جدا على إدارة المشروع الصغير والمتوسط اتخاذ الإجراءات الإدارية المتعلقة بسير المشروع بمرونة عالية، مقارنة بالمشروعات الكبيرة (برنوطي، ٢٠٠٥، ٧٩ – ٨١).

٣. صغر حجم رأس المال: من أهم خصائص المشروع الصغير والمتوسط هي صغر حجم رأس المال، ومحدوديته، كما يتسم بالبساطة، والعمل الشخصي، فهولا يحتاج إلى بعض التكاليف الأخرى، مثل عمليات الترويج، والدعاية الكبيرة، التي تحتاج إلى أموال كبيرة كما هو في المشروعات الكبيرة (فياض، ٢٠٠٨، ٧٥ – ٧٧).

٤. الاعتماد على عنصر العمل: يعتمد المشروع الصغير والمتوسط على عنصر العمل، أكثر منه على عنصر رأس المال، ورغم محدودية حجم العاملين في المشروع الصغير، إلا إنه أكثر عناصر المشروع تأثيرا بوجه عام حيث يعتمد على المهارة، أو الخبرة بشكل كبير(السنوسي، ٢٠٠٧، ١٤-١٥).

٥. مستوى ومحدودية التكنولوجيا: تتميز المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمستوى المحدود من التكنولوجيا وتعتمد على الأعمال اليدوية، والتقنية غير المعقدة وفنون إنتاج بسيطة، ونمط تقني ملائم لظرف البلدان النامية (خوري، حسان، ٢٠٠٨، ٥٩ -٦٠).

٦. محلية المشروع الصغير: وتكون المشروعات الصغيرة والمتوسطة ذات طابع محلي، فنشاطاتها لا تمتد إلى أماكن بعيدة، نظرا لطبيعة النشاط المحدود، الذي تختص به أغلب المشروعات الصغيرة مما يساعد على استغلال الموارد، والإمكانيات المحلية المتاحة (صالح، علي، ٢٠٠٩، ٨٦-٨٧).

٧. الطابع الشخصي للمشروع: تلعب العلاقات الشخصية دورا كبيرا في عمل المشروع الصغير والمتوسط، وكثيرا ما يكون المشروع في منطقة صغيرة يتمتع فيها صاحب المشروع بعلاقات مع زبائنه، أو مورديه أو مزودي المواد الخام (الريادي، ٢٠٠٦، ١٦ -١٧).

الأهمية الاقتصادية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وهي:

١. توفير فرص العمل: المشاريع الصغيرة والمتوسطة هي المصدر الأساسي لخلق فرص العمل، كما إن هذه المشروعات مناسبة للجميع من حيث التعليم، والسن، فالكل يستطيع أن يجد العمل الذي يناسبه.

٢. إعادة التوزيع السكاني والحد من الهجرة الداخلية: عادة ما تلبي المشروعات الصغيرة والمتوسطة حاجة المستهلك من السلع والخدمات في القرى، والأرياف. ومن ثم، فإن هذه المشروعات سوف تخلق فرص عمل في هذه القرى، مما يساعد في توزيع السكان بشكل متوازن، ويمنع الهجرة إلى المدن الكبيرة، هذه المشروعات تساعد على تنمية القرى، وتحقق لها الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات، ويساعدها على التطور(عمر، ٢٠١٠، ٢٥-٢٦).

٣. تطوير أساليب الإنتاج، وتقدم الخدمات: المشروعات الصغيرة والمتوسطة وسيلة للإبداع، وتحسين أساليب العمل، والابتكار المستمر. (برنوطي، ٢٠٠٥، ٨٤-٨٥).

٥. استغلال الموارد المالية: تلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة دورا كبيرا في استغلال المدخرات المالية للأفراد، وعن طريق المشروعات الصغيرة والمتوسطة يمكن تحريك المدخرات المالية غير المستغلة، في الدورة الاقتصادية للاقتصاد الوطني والاستفادة منها (خوري، حسان، ٢٠٠٨، ٣٣-٣٥).

الأهمية الاجتماعية للمشروعات الصغيرة، وهي

١.العدالة في توزيع الدخول والثروة: أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تنتشر في القرى الأرياف، ويعمل بها كثيرا من أفراد المجتمع، وبمستويات تعليمية، ومهارات مختلفة، وهذا يساهم إلى حد كبير في توزيع الدخول، والثروة، على مختلف أفراد المجتمع، بما يحقق عدالة توزيع الدخل الثروة.

٢. التخفيف من المشاكل الاجتماعية، وتقوية الأواصر الاجتماعية: إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في الحد من البطالة، وهي بذلك توفر فرص العمل، وتساعد على رفع مستوى المعيشة، وتحد من المشاكل الاجتماعية (صالح، علي، ٢٠٠٩، ٩٣-٩٤).

٣. تقوية روح الإبداع، والمنافسة لدى أفراد المجتمع: تقوى المشروعات الصغيرة والمتوسطة روح الإبداع، في صورة منتج جديد، أو تقديم خدمة جديدة، وابتكار أسلوب جديد في التسويق، أو البيع، من أجل الوصول إلى نجاحات جديدة.

٤. دعم المرأة، والمساهمة في تشغيلها: كثير من المشروعات الصغيرة والمتوسطة تناسب إلى حد كبير عمل المرأة حيث يمكن أن تقوم بكثير من الأعمال الصغيرة، التي لا تتعارض مع عمل المرأة في بيتها (الريادي، ٢٠٠٦، ١٩-٢٠).

مفهوم التنمية الاقتصادية:

يشير مفهوم التنمية الاقتصادية إلى تلك العملية المُنظّمة التي يتم من خلالها الإرتقاء بمستوى الاقتصاد الوطني على كافة الأصعدة والمستويات(Rusu,2020) & Stoica, Roman.

معايير التنمية الاقتصادية:

هناك العديد من المعايير التي تُستخدم للحكم على حدوث التنمية في القطاع الاقتصادي في دولة ما، ومن أبرز هذه المعايير مقدار دخل الأفراد في المجتمع، ومعدل نمو الدخل الفردي حيث إن حدوث تحسن ملموس في المستوى المعيشي لدى عامة الشعب يؤثر بشكل مباشر على الحالة الاقتصادية العامة، خاصة في البلدان النامية التي يقل فيها الدخل الفردي، (Platzek &Pretorius,2020).

أهمية التنمية الاقتصادية ومنها ما يلي:

- تحسين الظروف الاقتصادية للأفراد مما يزيد من قدرة الفرد على ادخار الأموال، والتفكير في وسائل استثمارية جديدة تعود عليه بالنفع في المستقبل.
- تحسين نوعية الحياة من خلال تمكين الأفراد من التغلب على العديد من العقبات الاجتماعية بسبب حدوث تطويرات وظيفية لدى الأفراد القطاعات التي ينشطون فيها.
- تطوير البنية التحتية في الدول وما ينشأ عن ذلك من تطوير في القطاع الصحي والتعليمي، مما يرفع مستوى الرضا لدى الأفراد في المجتمع ويمنحهم شعورًا بالراحة.
- تطوير المنظومة التجارية وزيادة سرعة دوران عجلة الاقتصاد الوطني من خلال رفع قيمة الصادرات، وزيادة الإنتاجية في القطاع الصناعي.
- تمكين الدول من إجراء دراسات متخصصة تساعد على إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية المرتبطة بالتعداد السكاني، ووجود الأوبئة، والأمراض المزمنة.(Stoica, Roman and Rusu,2020).

إستنتاجات الدراسة:

يستهدف البحث التعرف على الدور الذي تشغله المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في مصر وليبيا وقد توصلت الدراسة إلي أن هناك مستوي متوسط من المشروعات الصغيرة والمتوسطة. وقد تبين أن هناك أهمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية. كما يوجد دور إيجابي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية من جانب زيادة الناتج، وتوفير فرص العمل.ولقد تنوعت الدراسات التطبيقةي التي تناول العلاقة بين المشورعات الصغيرة والمتوسطة وأهداف التنمية الاقتصادية.

- ✓ هناك أهمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية.
- ✓ يوجد دور إيجابي للمشروعات الصغيرة والمتوسططة في التنمية الاقتصادية من جانب زيادة الناتج، وتوفير فرص العمل.

التوصيات، وهي:

- ✓ ضرورة العمل على زيادة وعي المجتمع بأهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ينشدها المجتمع
- ✓ العمل على زيادة استيعاب وتقبل المجتمع المحلي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال نشر الأفكار والمبادرات والتوعية بها وبفوائدها.
- ✓ تشجيع المنظمات الاجتماعية المحلية على استيعاب ودعم وتنفيذ أنشطة المشروعات الصغيرة والمتوسطة علي نطاق واسع.
- ✓ العمل على تعزيز الابتكار والإبداع بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، وتوفير الدعم لأصحاب المشروعات لتطوير ابتكاراتهم وإبداعاتهم.
- ✓ العمل على تعظيم العلاقة الطردية بين كل من المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتنمية المستدامة.
- ✓ العمل على دمج كيفية تنفيذ وتطبيق المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المناهج التعليمية في كافة المؤسسات التعليمية
- ✓ العمل على توفير كافة الإمكانيات لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة والحد من القيود والعقبات التي يمكن أن تواجه تنفيذ هذه المشروعات من خلال آليات محددة ومنظمة تبتعد عن الروتين والتقليدية.

المراجع

أولا: باللغة العربية:

- ✓ التائب، نجوى أمحمد عبد السلام. (٢٠١٧). دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التجارة. جامعة قناة السويس. مصر.
- ✓ الشيخ خليل. مصعب عبد الهادي.(٢٠١٩). المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية دراسة تطبيقية لقطاع غزة خلال افترة (٢٠١١-٢٠١٨). كلية الدراسات العليا. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان. أغسطس.
- ✓ برنوطي، سعاد نائف (٢٠٠٥). إدارة الأعمال الصغيرة، دار وائل للنشر والتوزيع. عمان الأردن.
- ✓ خوري، رابح، حسان، رقية.(٢٠٠٨). المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشكلات تمويلها، ايتراك للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر.
- ✓ الريادي، محمود. (٢٠٠٦). دليلك لتأسيس مشروعك، المركز العربي لتنمية الموارد البشرية، الجزء الأول، عمان، الأردن.
- ✓ السنوسي، رمضان (٢٠٠٧). المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الاستراتيجية والسياسات، ورقة مقدمة الحلقة الدراسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، مجلس التخطيط الوطني طرابلس من ٢٨ إلى ٣٠ يوليو.
- ✓ صالح، فايز جمعة، علي، عبد الستار محمد.(٢٠٠٩). الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- ✓ عمر، أيمن علي.(٢٠١٠). دراسات في إدارة الصناعات والمشروعات الصغيرة، منشأة المعارف. الإسكندرية، مصر.
- ✓ فياض، محمود احمد وآخرون.(٢٠٠٨).إدارة المشروعات الصغيرة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن

ثانيا: باللغة الانجليزية

- ✓ Chilembo, T. (2021) A Study of the Factors Affecting Small and Medium Enterprises (SMEs) Access to Finance. A Case of Lusaka Based SMEs. American Journal of Industrial and Business Management, 11, 437-460. doi: 10.4236/ajibm.2021.115028.
- ✓ Daniel F. Runde, Conor M. Savoy, and Janina Staguhn. (2021). Supporting Small and Medium Enterprises in SubSaharan Africa through Blended Finance. The Center for Strategic and International Studies (CSIS). July. https://www.csis.org/analysis/supporting-small-and-medium-enterprises-sub-saharan-africa-through-blended-finance.
- ✓ OECD, (2020), Small and medium-sized enterprises and trade, https://www.oecd.org/trade/topics/small-and-medium-enterprises-and-trade/.

- ✓ Platzek, B. P., & Pretorius, L. (2020). Regional Cooperation in a Thriving Entrepreneurial Economy: A Holistic View on Innovation, Entrepreneurship and Economic Development. *International Journal of Innovation and Technology Management (IJITM)*, *17*(03), 1-24
- ✓ Song, H., Yang, Y. & Tao, Z.(2020). How different types of financial service providers support small- and medium- enterprises under the impact of COVID-19 pandemic: from the perspective of expectancy theory. Front. Bus. Res. China 14, 27. https://doi.org/10.1186/s11782-020-00095-1.
- ✓ Stoica, O., Roman, A., & Rusu, V. D. (2020). The Nexus between Entrepreneurship and Economic Growth: A Comparative Analysis on Groups of Countries. *Sustainability*, *12*(3), 1186.
- ✓ Van Song, N., Mai, T.T.H., Thuan, T.D. et al.(2022). SME financing role in developing business environment and economic growth: empirical evidences from technical SMEs in Vietnam. Environ Sci Pollut Res. https://doi.org/10.1007/s11356-022-19528-w.